



## الحج في أحاديث الإمام الخامنئي - مد ظله العالى -

بيت الله الحرام هذه الأيام يستضيف مرّة أخرى سيل القلوب المتلهفة المشتاقه ، التي هوت إلى كعبـة الآمال من كل فج عميق .. حيث الملايين تستشعر الوحدة والوئام في ظل عبودية الله الواحد القهـار؛ وحيث العيون التي تسخو بدموعها وهي تقف على ربوع النبي الأعظم ﷺ وأولياء الله عليهـا والمجاهدين والعظام في تاريخ الإسلام؛ وحيث الأرواح تصفـو وتشرق في ظل معنوـية بيت الله الحرام وحرـيم تربـة المصطفـى عليه وعلى آله آلاف التـحية والسلام وحيث الأيدي المتضرـعة التي تسـوق قواـفل حاجـتها ورجـائـها إلى سـاحة الغـنى العـزيـز ، وحيـث المـهمـومـون الـذـين يـقـفـون عـلـى بـابـ الـحـكـيمـ؛ ليـجـدـوا عـلاـجـ هـمـومـ الـعـالـمـ الإـسـلامـيـ، وليـجـدـوا مـن يـحـمـلـ هـمـومـهـمـ من أـرـجـاءـ الـمـعـمـورـةـ، وحيـث الـضـعـفـاءـ الـذـين يـحـسـسـونـ هـنـاكـ بـالـقـدرـةـ وـالـعـظـمةـ.

في هذه الأيام تعرض الأمة الإسلامية العظيمة مشهدـاً من أـهـمـتها وـعـظمـتها أـمامـ أـعـيـنـ من لم يـعـرـفـ قـدـرـهاـ، فـتـزـيدـ المـحبـينـ أـمـلـاـ وـالـأـعـدـاءـ خـوفـاـ، فيـ هـذـهـ الأـيـامـ

تهطل أمطار الرحمة والحكمة على العطشى، فتنتعش القلوب الكئيبة، وتتفتح والعقول الراكدة.

نعم، هذه الأيام هي للعالم الإسلامي والأمة الإسلامية أيام عيد وأيام ميعاد، وجدير بال المسلمين في كل أرجاء الأرض، وخاصة حجاج بيت الله الحرام، أن يغتنموها بقضاء ساعات وأوقات في التعبد والتعقل، وأن يعود من ظفر بفرصة الحج والزيارة إلى دياره بيد مملوءة برحمـة الله وحكمـته، وبعزم جديـد وإرادـة صلـبة تجاه مستقبلـه ومستقبلـ الأمة الإسلامية.

من بين الفرائض الدينية، يعدُّ الحجُّ أكبر فريضة تجمع الجانبيـن الفرديـ والاجتمـاعـيـ بشـكـلـ واضحـ جـليـ.

الهدف في الجانب الفرديـ التـزـكـيةـ والـوصـولـ إـلـىـ حـالـةـ الصـفـاءـ والإـشـراقـ والـتـحرـرـ مـنـ الزـخـارـفـ الـمـادـيـةـ التـافـهـةـ،ـ والـخـلـوـةـ مـعـ الذـاـتـ الـمـعـنـوـيـةـ،ـ وـالـأـنـسـ بـالـهـ تـعـالـىـ،ـ وـالـذـكـرـ وـالـتـضـرـعـ وـالـتـوـسـلـ إـلـىـ الـحـقـ سـبـحـانـهـ؛ـ لـيـجـدـ إـلـإـنـسـانـ طـرـيقـهـ إـلـىـ الـعـبـودـيـةـ،ـ وـيـسـيرـ عـلـىـ هـذـاـ الطـرـيقـ الـذـيـ هوـ صـرـاطـ اللهـ الـمـسـتـقـيمـ نـحـوـ الـكـمالـ.

تنوـعـ الفـرـصـ وـالـاخـتـيـارـاتـ فـيـ هـذـاـ الجـانـبـ كـثـيرـ بـحـيـثـ لـوـ أـرـادـ شـخـصـ أـنـ يـجـتـازـهـ بـتـوـجـهـ وـتـدـيـرـ فـيـ إـنـهـ يـنـالـ دـوـنـ شـكـ أـعـظـمـ الـعـطـاءـ؛ـ فـرـصـةـ الـإـحـرـامـ وـالـتـلـبـيـةـ،ـ فـرـصـةـ الـطـوـافـ وـالـصـلـاـةـ،ـ فـرـصـةـ السـعـيـ وـالـهـرـولةـ،ـ فـرـصـةـ الـوـقـوفـ فـيـ عـرـفـاتـ وـالـمـشـعـرـ،ـ فـرـصـةـ الرـمـيـ وـالـتـضـحـيـةـ،ـ وـفـرـصـةـ ذـكـرـ اللهـ،ـ تـشـكـلـ كـلـلـهاـ جـوـاـزـخـارـاـ بـالـرـوحـ وـالـحـيـاةـ يـتـدـدـ عـلـىـ جـمـيـعـ هـذـهـ المـراـحلـ.ـ مـجـمـوعـ هـذـهـ فـرـصـ مـيـكـنـ أـنـ يـوـفـرـ لـكـلـ فـرـدـ دـوـرـةـ قـصـيـرـةـ مـنـ الـرـياـضـةـ الشـرـعـيـةـ،ـ وـتـرـيـنـاـ عـلـىـ الـزـهـدـ وـالـسـلـمـ وـالـحـلـمـ،ـ وـخـصـالـاـ خـلـقـيـةـ حـمـيـدـةـ أـخـرـىـ.

فيـ الجـانـبـ الـاجـتمـاعـيـ،ـ الحـجـ منـ بـيـنـ جـمـيـعـ فـرـائـضـ إـلـاسـلامـيـةـ فـرـيـضـةـ فـرـيـدـةـ؛ـ لـأـنـهـ مـظـهـرـ قـوـةـ الـأـمـةـ إـلـاسـلامـيـةـ وـعـزـّتـهـاـ وـاتـحـادـهـاـ،ـ وـلـاـ تـرـقـيـ إـلـيـهـ أـيـةـ فـرـيـضـةـ أـخـرـىـ فيـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ تـلـقـيـنـ الـأـفـرـادـ درـوـسـاـ وـعـبـرـاـ بـشـانـ الـأـمـةـ إـلـاسـلامـيـةـ وـالـعـالـمـ

الإسلامي، وعلى تقريرهم روحًا وواعداً من القدرة والعزة والوحدة. وشلّ هذا الجانب من الحج إنما هو غلق نبع يفيض على المسلمين بمنافع لا يمكن تحقيقها من أية وسيلة أخرى.

الاقتدار الوطني في المجتمعات البشرية مفتاح النجاح والتطور، والوسيلة الازمة لتحقيق الحياة الطيبة لأفراد المجتمع. والمقصود بالاقتدار الوطني أن يتمتع المجتمع والبلد بالأخلاق والعلم والثروة والنظام السياسي الفاعل والإرادة الشعبية. صحيح أن المجتمعات المقدمة إن افتقدت التوجيه والإرشاد والعدالة فستكون علومها وتراثها عاملاً على طغيانها، وعلى زوال أخلاقها وإرادتها، وعلى دفعها نحو الانحطاط، كما تظهر اليوم أمارات ذلك في أمريكا ونظائرها، غير أن فقدان ذلك الاقتدار سيعجل كثيراً من الانحدار في الانحطاط الأخلاقي والسياسي، وسيسلب الشعوب دنياها وآخرتها وعلمها وأخلاقها وكل شيء لديها. من هنا فإن تعاليم الإسلام السياسية والإجتماعية تتوجه جديعاً نحو اعتلاء الأمة الإسلامية سلماً الاقتدار والسيطرة في الحقول العلمية والأخلاقية والسياسية والروحية والمادية. واليوم فإن المخلصين الواعيين من قادة شعوب العالم يسعون إلى استثمار كل الإمكانيات والطاقات المتاحة لتصعيد اقتدار شعوبهم.

الأمة الإسلامية الكبرى مع وجود عددها وعدتها تفتقد العزة والاقتدار على الساحة العالمية. كيف يمكن أن تستعيد عزتها وقدرتها الائقة بها؟ هذا السؤال يجب أن يتردد على الألسنة وفي الأذهان لدى كل المسلمين، خاصة القادة والمسؤولين والعلماء والثقفيين والشخصيات الإسلامية، وأن يجدوا للإجابة عنه.